قياس الشخصية الاستغلالية لدى طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات

Measuring the exploitative character of university students in the light of some variables

أ.د. عفراء إبراهيم خليل العبيدي جامعة بغداد، العراق

Mail :ibrahimafraa0@gmail.com

الملخص :

هدف البحث إلى قياس الشخصية الاستغلالية لدى طلبة الجامعة على وفق متغيرات: الجنس والتخصص والمرحلة الدراسية ، تكونت عينة البحث من (200)طالباً وطالبة من طلبة جامعة بغداد، قامت الباحثة ببناء مقياس الشخصية الاستغلالية وبعد تطبيقه على العينة وتحليل البيانات بالوسائل الاحصائية المناسبة ، اظهرت نتائج البحث عن شيوع الشخصية الاستغلالية لدى الطلبة ، وان الذكور لديهم شخصية استغلالية اكثر موازنة بالإناث كما اظهرت نتائج البحث عدم وجود فروق في الشخصية الاستغلالية على وفق متغير المرحلة الدراسية بينما كان هناك فروق في الشخصية الاستغلالية على وفق متغير التخصص الدراسي ولصالح طلبة التخصص العلمي، وقد خرج البحث بعدد من التوصيات والمقترحات في ضوء النتائج.

الكلمات المفتاحية :الشخصية الاستغلالية؛ طلبة الجامعة.

The objective of the research is to measure the exploitative character of university students according to variables: sex, specialization and the academic stage, the research sample consisted of (200) male and female students, the researcher constructed the exploitative character scale after applying it to the sample and analyzing the data by the appropriate statistical means, the results of the research revealed the prevalence of exploitative personality among students, and that the males have a more exploitative personality, gender balance. The results of the study showed that there were no differences in the exploitative personality according to the variable of the scholastic stage, while there were differences in the exploitative personality according to the variable of specialization and for students of scientific specialization; the research produced a number of recommendations and suggestions in the light of the results.

Key words: Exploitative personality؛ university students

I. مشكلة البحث:

يزداد الاهتمام في العصر الحالي بالفردية والشكل والتنافس والإنجاز بأنواعه المختلفة الأكاديمي والمهني والتكنولوجي والاقتصادي، ذلك الاهتمام الذي ربما يساهم في زيادة انتشار نمط الشخصية الاستغلالية، فالثقافة الفردية تركز على الذات وأهدافها وبالتالي فقدان العلاقات مع الآخرين، بينما تركز الثقافة الجمعية على الجماعة ومصلحتها ومن ثم فإن نمو الفردية وزيادة التركيز على الذات يعني تنامي الشخصية الاستغلالية.

إن اخطار الانحرافات السلوكية والفكرية ما زالت تتزايد يوماً بعد يوم بسبب ما شهده المجتمع العراقي من تحولات اجتماعية واقتصادية وثقافية هائلة إذ تأثر المجتمع بكل شرائحه بهذه التحولات ، ولا سيما طلبة الجامعة الذين يتصفون بنمو عاطفي وانفعالي قويان، ولما كانت شريحة الطلبة" الشباب" هم اكثر الشرائح الاجتماعيةمساهمةً في بناء الوطن والدفاع عنه لذا توجب الاهتمام بهم وبناء شخصياتهم بالأسلوب العلمي الذي يبعدهم عن الاستغلالية ويجنبهم الانحراف ويساعدهم على اخذ ادوارهم في بناء وتقدم ورقي الوطن والقيام بكل واجباتهم ومسؤولياتهم على اكمل وجه.

إذ إن التطور في أشكال التغير الاجتماعي يتطلب أشكالاً جديدة من الشخصية، وأنماطاً جديدة من التنشئة الاجتماعية، وطرقاً جديدة لتنظيم الخبرة، وبالتالي فإن الشخصية الاستغلالية تأتي كنتيجة لما تفرزه التغيرات الاجتماعية من تأثيرات سيكولوجية على أشكال الشخصية. وبالتالي فهل الشخصية الاستغلالية بما تحمله من صفات وخصائص أصبحت أيضاً أكثر انتشاراً في المجتمع العراقي؟ وهل أصبح الأفراد – الشباب– غير قادرين على العطاء وبناء علاقات وثيقة وقوية مع الآخرين؟ وهل لديهم رغبة باستغلال الاخرين؟

لذا فان ذلك يعد مشكلة اساسية تستوجب الوقوف عندها بدقة وفق اصول علمية لغرض التعرف عليها وتقديم معالجة بصورة واضحة اعتمادا على الدور الذي تلعبه هذه الشريحة الهامة واهميتها للحاضر والمستقبل.

انطلاقا مما سبق ذكره فان مشكلة البحث تتركز في الاجابة عن التساؤلات الاتية:

- هل يتصف طلبة الجامعة بالشخصية الاستغلالية؟

- هل تختلف درجة شيوع الشخصية الاستغلالية لدى الطلبة باختلاف الجنس؟ المرحلة الدراسية؟ والتخصص الدراسي؟

1.اهمية البحث:

تعد الاستغلالية احدى نماذج العلاقات غير السليمة، التي تؤثر في النمو الاجتماعي للفرد وعلى تفاعله مع الاخرين وعلى قدرته في التوافق لما يستجد من ظروف الحياة والتأثير فيها. (1)

فالشخص الاستغلالي يلجا إلى الاستحواذ على المنافع المادية والنفسية بطريقة غير مناسبة أو بالقوة وتتسم علاقاته بالأخرين بالانتهازية. (2)

والاستغلال مفهوم واسع يحمل في طياته العديد من المعاني والمفاهيم التي تترجم إلى سلوكيات لفظية وموقفية ، بل توجد الكثير من الكلمات التي قد ترادفه أو تتداخل معه منها على سبيل –المثال لا الحصر– الانتهازية . الابتزازية . الانانية . الاحتيال . المكر . الاحتكار وما إلى ذلك ، من هنا كان من الاهمية بمكان ان نتناول دراسة الشخصية الاستغلالية ، والاهم من كل ما سبق ذكره ان الاستغلال أصبح يفسر لدى البعض بانه حنكة و شجاعة و بطولة في الاعتماد على النفس في تحقيق الاهداف والحاجيات والرغبات ، فالمهم لديهم هو تحقيق الإشباع بغض النظر عن الطريقة أو الوسيلة.

يرتبط مفهوم الشخصية الاستغلالية بالشخصية غير الناضجة انفعاليا اذ يؤكد علماء علم النفس وعلماء علم الاجتماع ان الاستغلالية واحدة من اساليب السلوك الطفيلية التي تؤثر في النضج الانفعالي للفرد، فالفرد الناضج انفعاليا يؤُثر على الاخرين ويحب لغيره ما يحب لنفسه ويشارك الاخرين همومهم ومشاكلهم. (3)

اما الشخص الذي يتصف بالاستغلالية فشعاره – انا اخذ ما اريد – ينتزع كل ما يرده حتى وان لجا إلى القوة والقسوة لا بل انه يشعر بقيمة اعلى للأشياء التي يحصل عليها من الاخرين بالقوة مما لو حصل عليها منهم بطيب خاطر أو رضا. (4)

إذ تعد الشخصية الاستغلالية من الشخصيات المضادة للمجتمع فالاستغلالية هي احدى صفات الشخصية السايكوباثية ، فالشخص السيكوباثي ونتيجة للفراغ والملل وسطحية حياته فانه يتجه إلى التفكير بذاته باستمرار ولذلك يكون استغلاليا في علاقاته مع الاخرين اذ يرى في الاستغلال شيئا جديدا مثيرا يكسر رتابة الحياة لديه.(5)

وعليه فالشخصية تتكّو ن وتتحّول في الواقع، على نحو مستمر بتأثير النضج البيولوجي والعمر، والتجارب النفسية الوجدانية، وتشارك عملية التربية في تخفيف أو زيادة استغلالية الفرد للأخرين .

كما وتنبثق اهمية البحث من:

1- اهمية موضوع الشخصية الاستغلالية إذ إن الشخصية الاستغلالية تُعد عامل هدم في مجتمع يسعى إلى التقدم والبناء.

2- اهمية الشريحة العمرية المتناولة بالبحث والدراسة – شريحة الشباب- كونهم النواة الاساسية في بناء وتقدم ورقي اي وطن لانهم قادة المستقبل والعصب الرئيسي في عملية التطور والتحديث والتنمية .

3- قلة الابحاث والدراسات التي تناولت الشخصية الاستغلالية –حسب علم الباحثة- اذا لم تلقى هذه الشخصية الاهتمام الكافي لذا ترجو الباحثة ان يكون هذا البحث اضافة للتراث السيكولوجي العراقي والعربي وبما يسهم في اغناء المكتبة العراقية والعربية على حد سواء.

4- اهمية بناء اداة لقياس الشخصية الاستغلالية يمكن الاستفادة منها في البيئة العراقية والعربية في الابحاث والدراسات المستقبلية.

5- أهمية دراسة الشخصية الاستغلالية لما لها من تأثير على المبادئ والقيم والأخلاق والتي بالتالي تلحق الضرر بالفرد والمجتمع على حد سواء.

2.اهداف البحث:

1- قياس الشخصية الاستغلالية لدى طلبة الجامعة.

2- التعرف على الفروق في الشخصية الاستغلالية لدى طلبة الجامعة على وفق متغير الجنس (ذكور –اناث)

3- التعرف على الفروق في الشخصية الاستغلالية لدى طلبة الجامعة على وفق متغير المرحلة الدراسية (أول – رابع)

4- التعرف على الفروق في الشخصية الاستغلالية لدى طلبة الجامعة على وفق متغير التخصص الدراسي (علمي –انساني).

3.حدود البحث :

يقتصر البحث الحالي على عينة من طلبة كلية العلوم السياسية وطلبة كلية الهندسة –جامعة بغداد / المرحلة الدراسية الأولى والرابعة للعام الدراسي (2016-2017) م.

II. تحديد المصطلحات:

الشخصية الاستغلالية

- عرفها فروم بانها: الشخصية التي تحصل على كل ما تحتاجه أو ترغب في الحصول عليه من قبل الاخرين عن طريق القوة والخديعة والمكر وهي عاجزة عن الانتاج أو الحصول على شيء من خلال جهدها الذاتي.(6)
- اما دسوقي فقد عرفها بانها: الشخصية التي تجد الرضى في الاخذ من الاخرين بالقوة والمداهنة والاحتيال .(7)
- اما المرسومي فقد عرفتها بانها : الشخصية التي تميل لاستغلال الاخرين والاستفادة منهم ويكون الاخرون مهمين بالنسبة لها فقط في الحد الذي يمكنها من استخدامهم لمصلحتها. (8)
- اما مقطوف وسعيد فقد عرفاها بانها: الشخصية التي تحاول الحصول على كل شيء يعود للأخرين باستخدام اساليب القوة أو المكر أو الاحتيال سواء كانت هذه الاشياء مادية أو عاطفية .(9)
- التعريف النظري: تبنت الباحثة تعريف فروم لأنها تبنت نظريته .
- التعريف الاجرائي: الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطلبة عند اجابتهم على مقياس الشخصية الاستغلالية المعد في البحث الحالي.

III. دراسات سابقة:

- **دراسة (الرفوع والقيسي ، 2005)**

استهدفت الدراسة قياس مستوى الشخصية الاستغلالية لدى عينة من طلبة كلية الطفيلة واستقصاء اثر موقع الضبط (داخلي – خارجي) والجنس فضلا عن التعرف على العلاقة بين درجات الطلبة على مقياس الشخصية الاستغلالية ودرجاتهم على مقياس موقع الضبط، تألفت العينة من (150) طالبا وطالبة وبعد تطبيق ادوات الدراسة وتحليل الاستجابات بالوسائل الاحصائية المناسبة

اظهرت النتائج ان درجات افراد العينة على مقياس الشخصية الاستغلالية اعلى من المتوسط النظري وان درجات الذكور على مقياس الشخصية الاستغلالية اعلى من درجات الاناث على نفس المقياس كما بينت النتائج وجود علاقة ارتباطية عكسية بين درجات الطلبة (موقع الضبط الداخلي) ودرجات الطلبة بمقياس الشخصية الاستغلالية .[10]

- **دراسة (الناهي و محمد تقي ، 2014)**

سعت الدراسة إلى التعرف على اثر برنامج ارشادي في تعديل الشخصية الاستغلالية لطلبة جامعة البصرة فضلا عن التعرف على الفروق في الشخصية الاستغلالية لدى الطلبة على وفق متغير الجنس والتخصص والمرحلة الدراسية . تالفت عينة الدراسة من (403) طالبا وطالبة من طلبة جامعة البصرة ، وبعد اعداد ادوات الدراسة وتطبيقها على الطلبة ومعالجة البيانات بالوسائل الاحصائية المناسبة اظهرت النتائج شيوع الشخصية الاستغلالية بين طلبة الجامعة، وان طلبة المرحلة الاولى يتصفون بشخصية استغلالية اكثر موازنة ببقية طلبة المراحل الاخرى، وان الاناث يتصفون بالشخصية الاستغلالية اكثر موازنة بالذكور اما فيما يخص التخصص الدراسي فقد كشفت المعالجات الاحصائية ان طلبة التخصصات العلمية يتصفون بشخصية استغلالية موازنة بطلبة التخصصات الانسانية.[11]

- **دراسة (جرجيس و عزيز، 2016)**

سعت الدراسة إلى قياس الشخصية الاستغلالية لدى طلبة الجامعة وعلاقتها بأساليب المعاملة الوالدية تكونت العينة من (480) طالبا وطالبة من طلبة جامعة اربيل ، وبعد تطبيق ادوات الدراسة عليهم وتحليل البيانات بالوسائل الاحصائية المناسبة اظهرت النتائج انخفاض مستوى للشخصية الاستغلالية لدى الطلبة، كما بينت النتائج ان الاساليب الوالدية السليمة تؤدي إلى تقليل احتمال ظهور الشخصية الاستغلالية لدى الطلبة والعكس صحيح كما بينت النتائج عدم وجود فروق دالة احصائيا تبعا للجنس والتخصص في كافة معاملات الارتباط بين الشخصية الاستغلالية واساليب المعاملة الوالدية. [12]

IV. الاطار النظري:

- **نظرية (فروم ،1964) (النظرية المتبناة)**

ينظر "فروم" للشخصية على انها تتشكل وفقاً لتفاعل جانبين مهمين هما: العوامل والظروف الاجتماعية والاقتصادية وارتباطاتها بالناس الاخرين والطبيعة البشرية للإنسان ، بمعنى ان الظروف

الاجتماعية والاقتصادية يمكن لها ان تشكل الشخصية ضمن محددات الطبيعة البشرية وحين تتجاوز هذه العوامل الاجتماعية والاقتصادية طبيعة الانسان الفطرية في تشكيل الشخصية فان هذا يؤدي إلى ظهور انماط من الشخصيات مغتربة عن ذاتها وغير متوافقة مع طبيعتها الفطرية ولا تتفق مع المعايير الاجتماعية ، فالمجتمع يقوم بقولبة شخصيات افراده بالشكل الذي يخدم ظروفه الاجتماعية والاقتصادية، ففكرة "فروم" تقوم على اساس ان لكل فرد طبيعته البشرية الموروثة وان وظيفة الحضارة ان تمنحه الفرصة لتحقيق هذه الطبيعة.(13) اي ان "فروم" ينظر للإنسان نظرة متفائلة وهو يعتقد ان القوى الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية هي التي تشكل شخصية الانسان بالدرجة الاساسية وهي التي لها الدور الفاعل في التأثير على سلوكه ، ويرى "فروم" ان الخير والشر وما يتفرع منهما تحدده الطبيعة البشرية بشكل مسبق والمجتمع ايضا وذلك لان هناك امكانات للخير والانجاز وان الباقي متروك للإنسان ويكون الانسان شريرا مستغلا اذا فشل في النمو والتطور بشكل يتناسب مع قيمهُ البشرية ، اما اذا نجح في استخدام قابلياته وقدراته بشكل منتج وكامل فانه يستطيع ان يعيش بانسجام مع نفسه ومع الاخرين.(14)

ويُعد "فروم" ،1964- من أكثر علماء علم النفس الذي تناول مفهوم الشخصية الاستغلالية. (15) وصنف" فروم " شخصية الافراد إلى صنفان :هما الشخصية المنتجة والشخصية غير المنتجة وعد الشخصية الاستغلالية احد الانماط الاربعة للشخصية غير المنتجة. والشخصية الاستغلالية هي التي يرى اصحابها ان كل شيء جيد مصدره خارجي وان كل شيء يريده يجب ان يبحث عنه عند الاخرين و إن ينتزعها من الاخرين بالقوة أو المكر (الخديعة) سواء كانت هذه الاشياء مادية ام معنوية فهو يقلل من قيمة ما يمتلكه ويبالغ في قيمة ما يمتلكه الاخرين وهو بشكل عام يميل إلى الاخذ اكثر من العطاء، حتى الحب لا يظهره صاحب الشخصية الاستغلالية الا للأشخاص الذين يكونون هدفا قابلا للاستغلال. (16) وهو مولعا بالتهكم والسخرية من الاخرين وميالا للعداء.(17) وحسودا لكل شخص يحالفه الحظ اكثر منه .(18)

يرى "فروم" ان صاحب الشخصية الاستغلالية يعتبر ان الأشياء الجيدة موجودة خارج نفسه وانه يجب أن يأخذها من الاخرين عن طريق القوة أو الاحتيال أو المكر، اي ان الشخصية الاستغلالية تعتقد بان مصدر كل اشباع لها يكمن خارج نفسها ، وعليها ان تأخذه من الاخرين بأي طريقة، ان الفرد المستغل وفقا "لفروم" يرغب في ان يأخذ من الآخرين كل عزيز عليهم (الزوجات أو الأزواج،

الممتلكات وحتى الأفكار.....الخ) مما يرغب به ، فإذا اراد الحب على سبيل المثال فانه يطالب به بالقوة أو المكر، واذا اراد ان ينقد أو يثمن امورا معنية فانه لا يستخدم افكاره الخاصة ، ولكنه يلجا إلى سرقة أفكار الاخرين ، كما انه يجد في كل شيء يسرقه أو يأخذه عنوه وقهر قيمه اعلى مما يحصل عليه من الآخرين عن طيب خاطر أو رضا ، بمعنى انه يجد متعة وتلذذ في الحصول على ما يريد بطرق غير مشروعة، فضلاً عن كل ذلك هو مستعد دائما لان ينتزع كل ما يريده وشعاره " انا اخذ ماريد" والشخص المستغل دائما يشك فى دوافع الآخرين وبهذا تكون علاقته بالآخرين علاقه سادية .ويرى" فروم " ان هذا التوجيهات أو الانماط يتم اكتسابها من خلال الاتصال بالوالدين في بداية الامر، ثم من الأساليب التي يمارسها المجتمع والطبيعة في التأثير على امكانات الفرد فهو يعتقد بأننا نعيش في مجتمع مريض يسوده التنافس والاستغلال ويحس افراده بالعجز وانعدام الحيلة في تصحيح المواقف ، والمجتمع المريض من وجه نظر "فروم"مجتمع يميل إلى ان ينتج افراداً مرضى في حين ان المجتمع السليم ينتج افراد اصحاء. (19)

كما يرى "فروم " بان الرجال والنساء الذي يعيشون في المجتمع المريض وغير العامل هم مغتربون عن الاعمال التي يقمون بها ، فهم يجري استغلالهم ، فضلا عن ذلك ينتج هذا المجتمع المريض شخصيات استغلالية تمارس الاستغلال ضد بعضها البعض ، ومثل هذا الاستغلال يؤدي إلى تولد مشاعر الامتعاض والعداء الشديد ، والتي هي بالتالي تدفعها إلى توجيه هذا العداء للآخرين عن طريق ممارسة الاستغلال ، ويؤكد "فروم" انه يمكن ملاحظة العلاقة المتبادلة بين التركيب الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع وبين التوجيهات الشخصية للإنسان من خلال الارتباطات القائمة بينهما ، فالشخصيات الاستغلالية تنتعش وتزداد وتزدهر في المجتمع التنافسي ، فتصبح الرفاهية هي القوة في هكذا مجتمع ، والقوي وحده هو الذي يكون قادراً على ان يعيش ، ولكي يكون قويا فلا بد ان يحصل على كل ما يريد بغض النظر عن الطريق الذي يستخدمه في تحقيق اهدافه ورغباته وحاجاته.

أضاف "فروم" إلى ان الشخصية الاستغلالية تكثر وتنتشر في المجتمعات الكبيرة والحديثة ، ولا سيما الصناعية لأنها تسعى نحو تحقيق المنفعة الفردية لأنها تعتقد انها تؤدي إلى تحقيق الانسجام والسلام والرفاهية المتعاظمة للجميع، مع ان هذ المنفعة الفردية ليست في الحقيقة الا انانية استغلالية وهذ الانانية أو الاستغلالية حسب "فروم"صفة متعلقة بالسلوك والشخصية معاً ، لأنها تعني ان الفرد يريد كل شيء لنفسه وانه يجد المتعة في الاقتناء وليس في المشاركة كما انها تعني ان يكون الفرد

جشعاً وهدفه هـو التملك لأنه يحس انه يكون اكبر كلما كبرت ملكيته ، وهذ يعني ان يكون الفـرد خادع ومنافس ومستغل لكل مـن يتعامل معهم كما ان هـذا الفرد لا يشبع لأنه لا يوجد حد لرغباته كما يتسم بالحسد تجاه الآخرين، كل هذه الصفات الملازمة للشخصية الاستغلالية تجعلها تمارس سلوكيات منفصلة عـن النظام الاخلاقي والقيم الإنسانية.[20]

V. اجراءات البحث:

- مجتمع البحث وعينته:

تكون مجتمع البحث من طلبة كلية العلوم السياسية وطلبة كلية الهندسة (تم اختيارهما عشوائيا من كليات جامعة بغداد/ الجادرية) – المرحلة الأولى والرابعة، اما عينة البحث فقد تم اختيارها بالطريقة الطبقية العشوائية وبلغت (200) طالباً وطالبة اختيروا من طلبة المرحلة الأولى والرابعة، بصورة متساوية – من الفصل الدراسي الثاني للعام (2016– 2017) م. والجدول (1) يوضح ذلك:

الجدول (1) عينة البحث

الجنس	التخصص	المرحلة	العدد
ذكور	علمي	رابع	25
		اول	25
	انساني	رابع	25
		اول	25
اناث	علمي	رابع	25
		اول	25
	انساني	رابع	25
		اول	25
المجمـــــوع			200

مقياس الشخصية الاستغلالية

خطوات بناء مقياس الشخصية الاستغلالية:

1- قامت الباحثة بتوجيه سؤال مفتوح إلى عينة من طلبة جامعة بغداد كلية العلوم السياسية وكلية الهندسة، بلغت (50) طالبا وطالبة وجهت اليهم سؤال مفتوح: كيف تصف الشخص الاستغلالي.

2- قامت الباحثة بالاطلاع على نظرية "فروم" المتعلقة بموضوع الشخصية الاستغلالية وبعض الدراسات والمقاييس السابقة ذات الصلة بالموضوع كدراسة (الرفوع والقيسي، 2005) ودراسة (الناهي و محمد تقي، 2014) وذلك للوقوف على اهم مفهوم اجرائي للشخصية الاستغلالية لدى طلبة الجامعة .

3- بعد تفريغ وتحليل بيانات عينة السؤال المفتوح والاطلاع على نظرية فروم والدراسات والمقاييس السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث قامت الباحثة بصياغة (30) فقرة وتم وضع البدائل المناسبة ازائها وهي (دائما– كثيرا –احيانا– نادرا–ابدا) والتي تأخذ الدرجات (5– 4– 3– 2– 1) على التوالي.

4- عرض المقياس على الخبراء وذلك للتحقق من مدى صلاحية الفقرات وبدائله اذ تم عرضه على (10) من المحكمين المختصين في علم النفس ، وبعد جمع اراء المحكمين وتحليلها باستخدام النسبة المئوية اذ تم الابقاء على الفقرات التي حصلت على نسبة اتفاق (80 %) فاكثر وبذلك فقد حصلت الفقرات كافة على هذه النسبة كذلك فقد اجمع المحكمون الموافقة على بدائل الاجابة .

5- قامت الباحثة بتحليل فقرات المقياس والهدف منه هو الابقاء على الفقرات المميزة وقد تم استخراج القوة التمييزية بأسلوبين هما / أولا :- اسلوب العينتين المتطرفتين ولتحقيق ذلك قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة بلغت (200) طالبا وطالبة وهي غير عينة التطبيق الاساسية (عينة البناء تم اختيارها عشوائيا من مجتمع البحث) وبعد تحديد الدرجة الكلية لكل استمارة تم ترتيب الاستمارات تنازليا من اعلى درجة إلى أوطأ درجة وتعين (27%) من الاستمارات الحاصلة على الدرجات العليا والبالغة (54) استمارة و (27%) من الاستمارات الحاصلة على الدرجات الدنيا والبالغة (54) استمارة ، وبعد استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات المفحوصين في كل مجموعة عن كل فقرة من فقرات المقياس ، تم التعرف على القوة التمييزية لكل فقرة باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لموازنة الأوساط الحسابية للمجموعتين المتطرفتين عن كل فقرة، وتبين ان جميع الفقرات مميزة عند مستوى دلالة (0.05) والجدول (2) يوضح ذلك:

الجدول (2) :القوة التمييزية لفقرات مقياس الشخصية الاستغلالية

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية
	متوسط	إنحراف	متوسط	انحراف	
1	4.1296	0.84778	2.8889	1.14376	6.404
2	4.1296	0.93256	3.0185	1.03688	5.855
3	4.2222	0.86147	3.2963	1.09251	4.89
4	3.963	0.82332	3.2222	1.00314	4.194
5	4.3704	0.73449	3.0185	1.15727	7.248
6	3.9259	0.79745	2.7407	1.06727	6.537
7	3.6852	0.86492	2.7407	1.06727	5.052
8	4.2593	0.82839	3.0185	1.03688	6.87
9	4.5556	0.63444	3.1481	1.33752	6.986
10	4.1481	0.53344	2.9074	1.13717	6.467
11	3.9074	0.8587	2.7407	1.03131	6.276
12	4.2407	0.95038	2.7778	1.19222	7.051
13	4.2778	0.73758	2.7222	0.94003	9.567
14	4.4444	0.71814	3.3333	1.8158	6.289
15	4.2407	1.06284	2.9259	1.04343	6.487
16	3.8889	0.8831	2.9259	1.00662	5.284
17	4.3148	0.82013	3.1481	0.89879	7.046
18	4.3333	0.77703	2.7778	0.96479	9.228
19	4.2963	0.81564	3.0926	1.05094	6.649
20	4.3704	0.6529	2.8889	0.74395	10.999
21	4.1667	0.98575	2.963	1.22802	5.617
22	4.4815	0.69338	3.5	1.16149	5.332
23	4.037	0.93087	2.6852	1.6087	7.039
24	4.3333	0.86874	2.9815	1.01852	7.421
25	4.5185	0.69338	3.7778	1.12714	4.113
26	4.2778	0.8107	2.9815	1.817347	6.679
27	4.2778	0.8107	2.7778	1.29828	7.202

5.743	1.04343	2.9259	0.85761	3.9815	28
5.829	1.6399	3	0.87456	4.0926	29
6.371	1.20519	3.0185	0.8107	4.2778	30

*يظهر الجدول اعلاه ان فقرات مقياس الشخصية الاستغلالية كانت مميزة عند مستوى دلالة (0.05) عند موازنتها بالقيمة التائية الجدولية البالغة (1.96)

ثانيا: – علاقة درجة الفقرة بالمجموع الكلي / ويعد هذا الاسلوب من ادق الوسائل المستخدمة في حساب الاتساق الداخلي للمقياس وذلك لأنه يهتم بمعرفة مسار كل فقرة من فقرات المقياس بالاتجاه الذي يسير فيه المقياس ككل ، استعمل معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس فتبين ان جميع الفقرات ارتباطها بالدرجة الكلية دال احصائيا عند مستوى دلالة (0.05) والجدول (3) يوضح ذلك:

الجدول (3): معاملات ارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية لمقياس الشخصية الاستغلالية

الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
1	0.454	16	0.356
2	0.33	17	0.528
3	0.463	18	0.423
4	0.36	19	0.428
5	0.452	20	0.574
6	0.409	21	0.387
7	0.496	22	0.291
8	0.576	23	0.444
9	0.486	24	0.604
10	0.404	25	0.468
11	0.315	26	0.48
12	0.431	27	0.59
13	0.436	28	0.386
14	0.3253	29	0.342
15	0.291	30	0.583

يظهر الجدول اعلاه ان فقرات المقياس كافة ارتباطها بالدرجة الكلية دال احصائيا

6- مؤشرات الصدق / ويشير الصدق إلى خاصية الاداة في قياس ما تهدف لقياسه وهو من اهم الشروط الواجب توافرها في الاختبارات والمقاييس النفسية ، وقد كان للمقياس عدة مؤشرات للصدق وهي : أولا – الصدق الظاهري (عرض المقياس على الخبراء) و ثانيا – مؤشرات صدق البناء وقد تم ذلك باستخراج القوة التمييزية وعلاقة درجة الفقرة بالمجموع الكلي كما تم ذكرهم سابقا.

7- مؤشرات الثبات/ ويقصد بالثبات الدقة والاتساق في اداء الافراد والاستقرار في النتائج عبر الزمن فالاختبار الثابت يعطي نفس النتائج اذ طبق على نفس الافراد مرة ثانية ، وقد تم استخراج الثبات بطريقتين هما :- أولا / الاختبار –اعادة الاختبار، اذ قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة بلغت (50) طالبا وطالبة ثم اعيد تطبيقه على العينة نفسها بعد مرور اسبوعين من التطبيق الأول وقد تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات الافراد في التطبيقين وقد بلغ معامل الثبات باستعمال هذه الطريقة (0.88) وهو معامل ثبات يمكن الركون اليه عند تربيع معامل الارتباط اي اعتمادا على المعيار المطلق . ثانيا / معامل الفاكرونباخ ، تعتمد هذه الطريقة على الاتساق في اداء الافراد من فقرة إلى اخرى وقد بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (0.91) وهو معامل ثبات يمكن الركون اليه اعتمادا على المعيار المطلق.

الصيغة النهائية للمقياس / تألف المقياس بصيغته النهائية من (30) فقرة وبذلك تراوحت الدرجة الكلية على المقياس بين (30) درجة وهي أدنى درجة نظرية و(150) درجة وهي أعلى درجة نظرية ومتوسط نظري (90) درجة.

الوسائل الاحصائية / تم الاستعانة ببرنامج الحقيبة الاحصائية في اعداد المقياس وايجاد نتائج البحث.

عرض نتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها:

1- قياس الشخصية الاستغلالية لدى طلبة الجامعة (عينة البحث)

اظهرت نتائج البحث ان متوسط درجات الشخصية الاستغلالية لدى افراد عينة البحث من طلبة الجامعة (108.1) درجة بانحراف معياري قدره (14.65) وعند موازنة هذا المتوسط بالمتوسط الفرضي للمقياس البالغ (90) درجة، وباستعمال الاختبار التائي (t-test) لمعرفة الفرق بين المتوسطين بلغت القيمة التائية المحسوبة (17.46) مما يشير إلى ان هناك فرقا دال احصائيا عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (199) وكما موضح في الجدول (4):

الجدول (4): الاختبار التائي لدلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لعينة البحث على مقياس الشخصية الاستغلالية

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة (0.05)
200	108.1	14.47	90	17.46	1.196	دال

يتضح من الجدول اعلاه ان الفرق دال احصائيا مما يعني ان عينة البحث يتسمون بالشخصية الاستغلالية وتفسر الباحثة ذلك إلى ان الطلبة يسعون لتحقيق مصالحهم الشخصية دون مراعاة لمصالح الاخرين وقد يرجع ذلك لما مر به المجتمع من حروب واحتلال اثرت على العوامل الاقتصادية والعلاقات الاجتماعية – اي الظروف المتغيرة غير المستقرة- وشعورهم بالخوف والقلق والاحباط مما يؤدي بالتالي إلى ان يسعى الطلبة إلى تجنيد اكبر قدر من إمكاناتهم وطاقاتهم وقدراتهم من اجل تحقيق اهدافهم ورغباتهم وانعكاس ذلك على بعض المفاهيم الاخلاقية لديهم في تعاملاتهم مع الاخرين، وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة دراسة (الناهي ومحمد تقي ،2014) ودراسة (الرفوع والقيسي،2005) وتختلف مع نتيجة دراسة (جرجيس وعزيز،2016)

2- التعرف على الفروق في الشخصية الاستغلالية لدى طلبة الجامعة على وفق متغير الجنس (الذكور- الاناث)

وللتحقق من الهدف الثاني تم استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين والجدول (5) يوضح ذلك:

الجدول (5): الموازنة في الشخصية الاستغلالية لعينة البحث على وفق متغير الجنس (ذكور – اناث)

النوع	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية
الذكور	100	110.8	13.23	2.645	1.96
الاناث	100	105.22	15.71		

يظهر الجدول اعلاه ان القيمة التائية دالة احصائيا عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (198) اي وجود فروق في الشخصية الاستغلالية لدى الطلبة على وفق متغير الجنس (ذكور – اناث) ولصالح الذكور وترجع الباحثة ذلك إلى الانماط السلوكية التي قد يكتسبها الذكور بعملية التنشئة الاجتماعية والتي قد تسمح للذكور ببعض التصرفات والممارسات التي ترفضها للإناث، فضلا عن مرورهم بظروف وخبرات ومواقف نتيجة اختلاطهم الاكبر بالعالم الخارجي موازنة بالإناث ، فان هذه الظروف والمواقف الحياتية، تعد من العوامل الهامة التي تهيئ وتساعد على ظهور أنواع مختلفة من الممارسات الاستغلالية لدى الأفراد ذوي الشخصية الاستغلالية ،مما يشجع على تنمية ورسوخ هذه التصرفات الاستغلالية لديهم. وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة دراسة (الرفوع والقيسي،2005) وتختلف مع نتيجة دراسة (الناهي ومحمد تقي، 2014) التي اظهرت ان الاناث يتمتعن بشخصية استغلالية اكثر موازنة بالذكور.

3-التعرف على الفروق في الشخصية الاستغلالية لدى طلبة الجامعة على وفق متغير المرحلة الدراسية.

وللتحقق من الهدف الثالث تم استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين والجدول (6) يوضح ذلك:

الجدول (6): الموازنة في الشخصية الاستغلالية لعينة البحث على وفق متغير المرحلة الدراسية (أول – رابع)

المرحلة الدراسية	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية
أول	100	110.12	13.54	1.874	1.96
رابع	100	106.12	15.41		

يظهر الجدول اعلاه ان القيمة التائية غير دالة احصائيا عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (198) اي ليس هناك فروق في الشخصية الاستغلالية على وفق المرحلة الدراسية (أول – رابع) وترجع الباحثة ذلك إلى ان الطلبة وبغض النظر عن المرحلة الدراسية فهم يعيشون سوية في اطار ثقافة واحدة والتي تفرض عليهم شكل وطبيعة التعامل مع الاخرين وهذه النتيجة تختلف مع نتيجة دراسة (الناهي ومحمد تقي، 2014) التي اظهرت ان طلبة المرحلة الدراسية الاولى اكثر استغلالية موازنة ببقية طلبة المراحل الدراسية الاخرى.

4-التعرف على الفروق في الشخصية الاستغلالية لدى طلبة الجامعة على وفق متغير التخصص الدراسي.

وللتحقق من الهدف الرابع تم استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين والجدول (7) يوضح ذلك:

الجدول (7): الموازنة في الشخصية الاستغلالية لعينة البحث على وفق متغير التخصص الدراسي (علمي – انساني)

التخصص الدراسي	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية
العلمي	100	111.79	12.88	3.682	1.96
الانساني	100	104.49	15.99		

يظهر الجدول اعلاه ان القيمة التائية دالة احصائيا عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (198) اي وجود فروق في الشخصية الاستغلالية على وفق متغير التخصص الدراسي (علمي – انساني) لصالح طلبة التخصص العلمي وترجع الباحثة ذلك للتنافس بين الطلبة نتيجة صعوبة المواد الدراسية العلمية موازنة بالدراسة الانسانية مما يؤدي بالطلبة إلى استغلال الاخرين لتحقيق غاياتهم واشباع رغباتهم . وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة دراسة (الناهي ومحمد تقي،2014).

التوصيات :

- عقد ندوات تثقيفية توضح اهمية اقامة العلاقات الاجتماعية السليمة والتفاعل الاجتماعي بين الافراد وبما يخدم الصالح العام.
- عقد ندوات ارشادية توجيهية لوضع الخطوط العريضة في معالجة وارشاد الاشخاص الذين يتصفون بالشخصية الاستغلالية.
- توعية الشباب من خلال البرامج الدينية على اهمية التمسك بالقيم الاخلاقية والاجتماعية السليمة التي يؤكد عليها ديننا الحنيف وكل الاديان السماوية والفائدة التي يجنيها الفرد من التمسك بهذه القيم ولا سيما تمتعه بالراحة النفسية وقربه من الخالق عز وجل.
-

المقترحات:

- اجراء الابحاث والدراسات التي تتناول مفهوم الشخصية الاستغلالية على فئات عمرية مختلفة وموازنة النتائج.
- اجراء دراسات وابحاث تتناول الشخصية الاستغلالية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والتربوية .

❖ **هوامش البحث :**

(1) الجسماني، عبد علي (1994) :**علم النفس وتطبيقاته الاجتماعية والتربوية**، موسوعة علم النفس (7) بيروت – الدار العربية للعلوم- ص (73).

(2) الحنفي، عبد المنعم (1978): **موسوعة علم النفس والتحليل النفسي**، القاهرة مكتبة – مدبولي- ص(219).

(3) الناهي ، بتول غالب و محمد تقي، رفيف عبد الحافظ (2014): **اثر برنامج ارشادي في تعديل الشخصية الاستغلالية لدى طلبة الجامعة**، مجلة الاستاذ، المجلد الثاني، العدد 210-العراق ص (89).

(4) زهران، حامد عبد السلام (1978): **الصحة النفسية والعلاج النفسي**،ط2، القاهرة عالم –الكتب-ص(66).

(5) Hare، R.D(1999): Psychopath Theory and Research، New York، John-Wiley and some، P (65).

(6) gelle، L& Ziegler، D (1992): Personality Theories، (3)، New York، McGraw، Hill-Inc.، P (221).

(7) دسوقي، كمال (1988): **ذخيرة علوم النفس**، المجلد الأول، القاهرة، الدار الدولية للنشر والتوزيع.- ص(524)

(8) المرسومي، ليلى يوسف كريم (1994): **قياس السلوك السايكوباثي لدى نزلاء مدرسة الشباب البالغين بأساليب المعاملة الوالدية**، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب الجامعة المستنصرية- ص(76).

(9) مكطوف، صبيحة ياسر و سعيد، ابتسام محمد(2006): **أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالشخصية الاستغلالية لدى طلبة جامعة الموصل**، مجلة التربية والعلم، المجلد 13 ، العدد (3) ص(360- 386).

(10) الرفوع، محمد احمد و القيسي، تيسير خليل (2005): **قياس الشخصية الاستغلالية لدى عينة من طلبة كلية الطفيلة الجامعة التطبيقية واستقصاء بعض العوامل المؤثرة فيها**، مجلة جامعة دمشق ، المجلد 12 العدد الأول- ص(143-144).

(11) الناهي، بتول غالب و محمد تقي، رفيف عبد الحافظ (2014): مرجع سابق ص (85-105).

(12) جرجيس، مؤيد اسماعيل و عزيز، ريبوار شهاب (2016): **الشخصية الاستغلالية وعلاقتها بأساليب المعاملة الوالدية وفقا لبعض المتغيرات لدى طلبة جامعة صلاح الدين- اربيل**، مجلة الجامعة للعلوم الانسانية، المجلد 20 العدد 5 ص(308-335)

(13) صالح، قاسم حسين: (1997):**الشخصية بين التنظير والقياس**، اليمن- مكتب الجيل الجديد- ص(120)

(14) صالح، قاسم حسين: (1997): مرجع سابق –ص(213- 214) .

(15) الاشول ، عادل عز الدين(1988): **سيكولوجية الشخصية-تعريفاتها نظرياتها-نموها-** قياسها، القاهرة-مكتبة الانجلو المصرية- ص(36).

(16) Fromm، E. (1964): Man for Himself: An Inquiry in to the psychology of Ethics، New York: Holt ، Rinehart and Winston, P (62-64).

(17) صالح، قاسم حسين(1988): الانسان من هو؟، بغداد، دار الشؤوف الثقافية للنشر- ص(87).

(18) فروم ، اريك (1989): الانسان بين الجوهر والمظهر نمتلك اونكون"، ترجمة سعد زهران، الكويت – مطابع السياسة- ص(165).

(19) صالح، قاسم حسين: (1997): مرجع سابق –ص (75-79).

(20) فروم ، اريك (1989):مرجع سابق –ص(20-23).